

# التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

طالبة الدكتوراه/ لعوير إيناس

الدكتور سحنون عقبة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم

الرتبة: أستاذ محاضر قسم أ

الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

البريد الإلكتروني s.okba@yahoo.fr

## مداخلة بعنوان: 'التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

مقدمة لأشغال الملتقى الوطني حول:

الإصلاحات المالية والمصرفية في الجزائر – الواقع والمأمول

يوم 30 ماي 2022- جامعة وهران 02 (محمد بن أحمد)

# التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

## الملخص :

التكنولوجيا المالية والتمويل اسلامي مصطلحات اقترنت ببعضها البعض بهدف تطوير الاقتصاد العالمي والاستفادة من مزايا كل منهما لتطوير وتنمية الاقتصاد في حدود الشرعية الدينية وفي اطار التطور والنمو المستمر لكلا المجالين ، وحتى تتمكن الصناعة المالية والمصرفية الاسلامية من مواجهة نظيرتها التقليدية والتفوق عليها وجذب مصادر الموال كان لابد من استخدام تقنيات الفينتيك والترويج لها كحل سليم وممنهج لاستخدام الأموال بطريقة آمنة وسريعة وفعالة ، وهذا ما عملت مختلف الدول سواء الاسلامية أو غيرها على تحقيقه من خلال ولوج عالم التكنولوجيا وابتكار تقنيات مالية مختلفة .

## Summary:

Financial technology and Islamic finance terms associated with each other with the aim of developing the global economy and benefiting from the advantages of each other to develop and develop the other within the limits of religious legitimacy and within the framework of the continuous development and growth of both fields, and in order for the financial industry and Islamic bank to face its traditional counterpart and outperform it and attract sources of loyalty it had to be used and promoted ventic techniques as a sound and systematic solution to use the funds in a safe, fast and effective way, and this is what various countries, whether Islamic or other countries, have done to achieve By entering the world of technology and inventing different financial techniques.

## مقدمة:

يعد القطاع المالي والمصرفي من بين أكثر القطاعات الاقتصادية نمواً وتطوراً من حيث حجم وكيفية ونوع المعاملات إذ أنه أصبح قطاعاً متميزاً بتطورات واختراعات متسارعة نوعية وكمية فيما يخص مجال البنى التحتية والمعلوماتية والخدمات المقدمة بهدف جذب أكبر قاعدة عملاء والاستفادة من أكبر قدر من الأموال والاستثمارات والاستحواذ على حجم متعاظم ومتزايد من السوق المالية الدولية وقد عزز هذا التطور إدخال عنصر التطور الرقمي والتكنولوجي ليزيد من

## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

كفاءة العمل المصرفي الذي أضحى أهم ركائز مستقبل القطاع المالي والمصرفي، خصوصاً ما يشهده العالم بأكمله من تسارع ونمو وتطور اقتصادي ومالي وتكنولوجي ليتخذ منحى متصاعداً لقيمة وحجم المعاملات المصرفية المنفذة من خلال التطبيقات الإلكترونية والحلول الذكية وبذلك فهي تحقق مزايا لا محدودة للمتعاملين بها خصوصاً إذا تمت في إطار قانوني محكوم بتشريعات دقيقة وواضحة وقد أطلق عليها اسم التكنولوجيا المالية (Financial Technology – Fintech) ولأن النشاط المالي والمصرفي الإسلامي ليس بمنأى عن كلتطور وتقدم عملي وخدمي خصوصاً أنه قطاع شهد نجاحات عالمية بقدرته على تجاوز أزمات اقتصادية ومالية عصفت بالاقتصاد العالمي الوضعي بأخفا لإضرار ليصبح قطاعاً منافساً للقطاع المالي والمصرفي التقليدي كان لا بد أن يواكب هذا التطور بإدخال خدمات تكنولوجية مالية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية بسعي مجموعة من المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في وقت مبكر إلى إدخال بعض التغييرات في نماذج أعمالها والتوسع في اعتماد التكنولوجيا الجديدة، والاستثمار في البنية التحتية الخاصة بها، وتطوير مواردها البشرية لتتواءم مع القادم الجديد، والدخول في شراكات مع شركات التكنولوجيا المالية لتحسين قدراتها التنافسية وزيادة الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في تقديم الخدمات المالية.

من خلال ما سبق فإن هذه الورقة البحثية سوف تتعرض بالبحث والدراسة لقدرة التكنولوجيا المالية على تطوير الصناعة المالية الإسلامية من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس التالي :

**كيف للتكنولوجيا المالية أن تساهم في تطوير العمل المصرفي الإسلامي؟ وهل حققت الأهداف المسطرة لها في العالم الإسلامي خصوصاً؟**

وللإجابة عن ذلك سوف نحاول الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

ما المقصود بالتكنولوجيا المالية المعمول بها في المجال البنكي والمصرفي؟

كيف يتم تطبيقها فيما يتعلق بالصيرفة الإسلامية على اعتبار أنها تتمتع بخصوصية تميزها عن العمل المصرفي التقليدي؟

كيف لدولة مثل الجزائر أن تستفيد من التقنية التكنولوجية المالية في تطوير العمل المصرفي الإسلامي خصوصاً؟

وستعتمد الطالبة على مجموعة من الفرضيات متمثلة في :

- 1- التكنولوجيا المالية سبيل المؤسسات المالية والمصرفية للحفاظ على مكانتها في السوق
- 2- مواكبة العمل المصرفي الإسلامي للتطور التكنولوجي والرقمي المالي في إطار حدود الشريعة الإسلامية
- 3- تسعى دول إسلامية وعربية كثيرة من بينها الجزائر لعصرنة ورقمنة نظامها المصرفي والمالي باستخدام التكنولوجيا المالية والاستفادة منها

التكنولوجيا المالية هي مجال جديد في الإدارة المالية تستخدم لتحسين الإجراءات المالية من خلال استحداث وابتكار تطبيقات وعمليات ومنتجات بناء على متطلبات السوق ورغبات المتعاملين الاقتصاديين ووضع الاقتصاد سواء المحلي أو العالمي وعليه فهو تقنية جاءت لتتماشى وحجم

# التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي

التطور العلمي والتكنولوجي في مختلف المجالات ولتتوافق وحجم المعاملات خصوصاً المالية منها

## 1- تعريف التكنولوجيا المالية (Fintech):

هو من بين أكثر المصطلحات شيوعاً في عصرنا الحالي مصطلح انجليزي مكون من كلمتين – Financial Technology ويقصد به التقنيات المستخدمة في تقديم أو تحسين الخدمات المالية لتعبر عن كيفية تعامل الناس مع الأموال من خلال الاختراعات الإلكترونية سواء مدفوعات أو تحويلات مالية أو محافظ الكترونية أو سجلات حسابية رقمية<sup>2</sup>، هذه الاختراعات هي عبارة عن مجموعة من البرامج الرقمية المستخدمة في العمليات المالية للبنوك والتي من ضمنها المعاملات مع الزبائن والخدمات المالية مثل تحويل الأموال وتبديل العملات وحسابات نسب الفائدة ومعرفة قيمة الأرباح المتوقعة للاستثمارات وغير ذلك من العمليات المصرفية، لتعيد بذلك تشكيل الخدمات المالية من نظم المدفوعات إلى خدمات التأمين وتحقق ثورة في عالم الخدمات المالية العالمية بتحقيق درجة أكبر من الشمول المالي وتجاوز فجوات الآليات المالية التقليدية والقيود على البنى التحتية<sup>3</sup>.

فهي تقنية تشمل أي اختراع تكنولوجي يتم توظيفه في تقديم الخدمات المالية بنوع من الابتكار والتطوير والإبداع التكنولوجي لمنافسة الطرق التقليدية في توصيل الخدمات المالية، عن طريق توسيع نطاق الاستخدام باشتغال أي ابتكار مالي جديد متعلق بتعاملات الأفراد والمؤسسات في القطاع المالي، فهي إذا تطبيقات وعمليات ومنتجات ونماذج أعمال مستحدثة في مجال الخدمات المالية، تتألف من خدمة أو أكثر من الخدمات المالية المكملة الموفرة كلياً عبر الإنترنت، كما يمكن أن تتضمن أيضاً أي أفكار إبداعية تعمل على تحسين عمليات الخدمات المالية من خلال اقتراح حلول تكنولوجية وفقاً لظروف العمل المختلفة، طالما أن تلك الأفكار يمكن أن تؤدي أيضاً إلى خلق نماذج أعمال جديدة، فكان لاستكشاف واستخدام قطاع التكنولوجيا المالية للعملات الرقمية، البلوكتشين والتطبيقات القائمة عليها كتقنية جديدة تحدياً وسبباً ناجحاً في استبدال الطرق التقليدية للقيام بالأعمال بتحقيق الفعالية (الوقت، الحجم، الاستفادة المالية، الأمن المالي). باعتماد تقنيات مختلفة كالبلوكتشين والعقود الذكية والأمن السيبراني وتتعدد معها مجالات التكنولوجيا المالية الأكثر استخداماً ليصبح كمثل البلوكتشين تقنية ليست مناسبة فقط للمعاملات العادية، وإنما تعدت لتساعد في مجالات عديدة مثل التصويت وإدارة الأرباح بإنشاء شبكة موثوقة وغير قابلة للتغيير مع سجلات لا تتغير للأحداث الماضية.

## 2- شرعية استخدام التكنولوجيا المالية<sup>4</sup>: من حيث المبدأ ليست هناك أي موانع شرعية تحول بين اعتماد البنوك الإسلامية منتجات وتقنيات التطور التكنولوجي العالمي مادامت تتوافق مع الشرعية الدينية وأنها تعتمد قواعد المعاملات المالية الإسلامية بتحريم كل ضرر وإباحة كل ما ينبت المصلحة العامة والخاصة، حيث لم يسجل على الدين الإسلامي أنه وقف في وجه التطور العلمي

1- العنزي عصام خلف، التكنولوجيا Fintech وأثرها على الخدمات المالية المصرفية، بحث مؤتمر الدوحة الخامس للمال الإسلامي

– التمويل الإسلامي والعالم الرقمي، 2019، ص 74.

2- أيمن زيد، بودراع أمينة، التكنولوجيا المالية والحاجة إلى الابتكار، تجربة المصارف الثلاثة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2018.

3- مار مومينا انتجليس – فنيتكا لابتكار اتا المالية التقنية – منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، 2019 عن موقع [www.kfas.org](http://www.kfas.org)، تاريخ الاطلاع 2021/05/14.

4- أسعد حمدون السعدون، التكنولوجيا المالية الإسلامية، مفهومها وأهميتها وتطبيقاتها في البحرين، مقال في جريدة أخبار الخليج البحرينية، أوت 2020 عن موقع <http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1218094>.

## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

والتكنولوجي الحديث، والقطاع المصرفي الإسلامي هو وليد شرعي للمعاملات المالية الإسلامية، وقد لوحظ ان المصارف الإسلامية قد واكبت واعتمدت أغلب التطورات التكنولوجية التي تم اعتمادها في القطاع المالي والمصرفي في الفترة التي سبقت ظهور التكنولوجيا المالية كالبطاقات الائتمانية المختلفة، ومنصات الصراف الآلي، والبنوك الإلكترونية، والهاتف المصرفي، وغيرها، ونجحت في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتنفيذ الأعمال المصرفية الإسلامية .

**3-دوافع ضرورة استخدام التكنولوجيا المالية في التمويل الإسلامي :** كان لا بد من اعتماد آليات وطرق جديدة لتسهيل العمل المصرفي وتقديم سبل متعددة للتمويل ضمن نمط فكري وعملي متجدد متوافق مع التطورات الحاصلة في قطاع المال و الأعمال دون الخروج عن الشرعية الدينية الإسلامية ولهذا بات من الضروري استخدام التكنولوجيا المالية في تطوير عمل المؤسسات والمصارف الإسلامية وغدتها الدوافع التالية :

- **تجاوز مختلف تحديات العمل المصرفي :** تمكنت المصارف الإسلامية خلال العقود الماضية من تجاوز مختلف التحديات التي واجهتها، بما في ذلك الأزمات المالية العالمية والإقليمية، وأصبحت منافسا قويا للبنوك التقليدية، واستطاعت التكيف مع متطلبات لجنة بازل للرقابة المصرفية وبمراحلها الثلاث.
- **دعم وتبني مصطلح الشمول المالي:** يقصد بالشمول المالي إتاحة واستخدام كافة الخدمات المالية من مختلف فئات المجتمع بمؤسساته و أفراده من خلال القنوات الرسمية بما في ذلك حسابات التوفير المصرفية وخدمات الدفع والتحويل والتأمين والتمويل والائتمان وابتكار خدمات مالية أكثر ملائمة وبأسعار تنافسية ، كما يتضمن هذا المفهوم حماية حقوق مستهلكي الخدمات المالية وتشجيعهم على ادارة أموالهم ومدخراتهم بشكل سليم بغرض تفادي لجوء البعض إلى القنوات والوسائل غير الرسمية التي لا تخضع لجهات الرقابة والاشراف وتعتمد في الغالب أسعار مرتفعة ويهدف توسيع فرص الوصول للخدمات المالية من خلال العمل على تطوير جانبي العرض والطلب بالشكل الذي يتماشى وخصوصية الاقتصاد الاسلامي ومحاولة جلب أكبر فئة من المتعاملين باختلاف أجناسهم ودياناتهم.
- **تقديم الخدمة العمومية وتسهيلها :** من ابرز نتائج العمل بالتكنولوجيا المالية هو خدمة الناس عموما، وعملاء القطاع المالي والمصرفي خصوصا، بأيسر الطرق وأسرعها وأقلها كلفة، الأمر الذي ينبغي معه ان تكون البنوك الإسلامية هي الأسرع في المبادرة إلى التعاون مع شركات التكنولوجيا المالية لتكييف منتجاتها وتقنياتها الجديدة لتنسجم فنيا، ولتستوعب منتجات وأدوات الهندسة المالية الإسلامية.

مما سبق تؤدي التكنولوجيا المالية الإسلامية إلى الإسهام الفعال في تحقيق تنمية مستدامة للصناعة المالية الإسلامية من خلال تمكينها من إيجاد حلول مبتكرة، وأدوات ومنتجات مالية جديدة توسع سلة المنتجات المالية الإسلامية، وتطور القائم منها، وبما يتناغم مع التطورات الاقتصادية والمالية التي يشهدها العالم من ناحية، ومن ناحية أخرى يستجيب لتطلعات واحتياجات عملاء التمويل الإسلامي، كما تسهم في تقليص مخاطر التمويل الإسلامي باستخدام تقنيات مبتكرة تجسد خصائصه، وتحقق مزايا الاقتصاد الإسلامي ، وتعمل على توسيع قاعدة الشركاء الاقتصاديين وتقليل دائرة العمل بالمحرمات المالية التي ساهمت في زيادة الفجوة ما بين الاقتصاد الحقيقي والاقتصاد المالي.

<sup>5</sup>- عن النشرة التعريفية حول مفاهيم الشمول المال ، معد من طرف فريق العمل الاقليمي لتعزيز الشمول المالي ، أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية ، صندوق النقد العربي ، رقم 77 ، 2017 ، ص 5.

## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

4- مميزات منتجات التكنولوجيا المالية الإسلامية : لا بد ان تتعاون وتتشارك منصات وشركات التكنولوجيا المالية الإسلامية والمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية لابتكار وانشاء واعتماد واستخدام أدوات الـ fintech بمميزات ومحددات متميزة تتمثل في كونها :

- **منتجات مالية ذات قبول وموافقة شرعية** : بكونها منتجات خاضعة للإشرافالفعال من هيئات الرقابة الشرعية في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية والهيئات الداعمة الإسلامية و غير الإسلامية حتى تتمتع بالقبول المحلي والدولي وذلكلتجنب تطبيقات التكنولوجيا المالية للعناصر المحظورة في المعاملات المالية الإسلامية مثل الفائدة (الربا)، القمار (ميسر)، عدم اليقين (غرر)، الأذى (ضرار)، الغش (تدليس)، ولا تتجه إلى تمويل المحرمات وغيرها عملا بقوله عز وجل في الآيات التالية " يا أيها الذين امنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلمكم تفلحون "6 و" انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون "7.

- **الشفافية:اقتصاديا** الشفافية هي توفر المناخ الذي يتيح كافة المعلومات أو البيانات أو أساليب اتخاذ القرار المتعلقة بالأفراد أو الشركات ذوي الصفة العامة لكن يجب التفرقة بين مبدأي الإفصاح والشفافية كون هذه الأخيرة أكثر عمومية من حيث انسحابه إلى مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مجتمع ما<sup>8</sup> أما في المجال المالي والتمويلي خصوصا فتقع مسؤولية توفيرها على عاتق المؤسسات والمصارف المالية الإسلامية لتضفي عليها طابع الصحة والتوفر المعلوماتي الزماني والمكاني لكل متعامل معها سواء كانوا عملاء أو مساهمين أو جهات تعمل في مجال تقييم المعلومات ومخاطرها لتتكون منظومة إدارية خاصة بتقييم الأداء من خلالها ويساعد على توفير الثقة والسلامة والشفافية الفاعلة والسليمة للعمليات المصرفية الإسلامية بهدف تحسين كفاءة وأداء الأعمال المصرفية الإسلامية والعمل على مكافحة الفساد والغش والتدليس<sup>9</sup>.

- **الأخلاقية العملية**: لا بد أن تتوفر الأخلاقية العملية في إنتاج وابتكار المنتجات مهما كان نوعها وخصوصا تلك التي تكون نتاج تدخل التكنولوجيا في صناعتها بحيث لا تتضمنتكلفة خفية أو إضافية أو تمويلا غير مسئول أو غير أخلاقي، ولا سيما أن المصارف الإسلامية لا يمكن أن تستمر أو تتطور بأشكالها التقليدية، ان لم تواكب تطور أولويات العملاء التي تمكنت التكنولوجيا المالية من سبر أغوارها بالطريقة التي تسمح باستثمار الأموال ضمن ممارسة أخلاقية تكفل وجود مستوى معين من الثقة بين المنظمات والمستهلكين والأشكال المتعددة من المشاركين في السوق مما يخلق نوعا من الميزة التنافسية في السوق<sup>10</sup>المالي خاصة فتقدم بذلك عددا من الفوائد كجذب العملاء والاحتفاظ بالموظفين وتحسين صورة العلامة التجارية وجذب المستثمرين.

<sup>6</sup>- سورة ال عمران ، الآية 130.

<sup>7</sup>- سورة المائدة ، الآية 91.

<sup>8</sup>- بحوث وأوراق عمل ، مؤتمر متطلبات حوكمة الشركات وأسواق المال العربية ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ، شرم الشيخ ،

مصر ، 2007 ، ص 22.

<sup>9</sup>- أحمد بن عبد الرحمان الجبير ، الإفصاح والشفافية في المصارف الإسلامية ، عن موقع arabnak.com.

<sup>10</sup>- محمد القطب عبده ، الأخلاق في الصناعة المصرفية الأسترالية ، نوفمبر 2020 ، على موقع

rqiim.com/mohammedelkotob

## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي

**5- قطاعات التكنولوجيا المالية الرئيسية :** إن من أهم أسباب نجاح مؤسسات التكنولوجيا المالية في قطاع التمويل المالي هو اعتبارها مؤسسات لبدائل تمويلية توفر الوقت والجهد على مستخدميها وتقدم خدمات مالية تضم قطاعات عدة تحصر فيمايلي<sup>11</sup> :

- **خدمات الدفع :** هي مجموع النشاطات المصرفية الأكثر استخداما وتداولاً ومرونة تقدمها تقنية الفينتكلمتعاملها وعملائها من خلال توفير مجموعة متنوعة من أساليب الدفع متخصصة في تطبيقات الدفع عن طريق الهواتف النقالة والتحويلات المالية للخارج (Transfer Wis)، إدارة تدفقات الدفع للتجارة الالكترونية ، تبادل العملات بدون تكلفة .Kantox
- **خدمات مصرفية للأفراد :** وهي تلك الخدمات المالية البسيطة التي تلبى رغبات الأفراد والعملاء والتي تتم عن طريق تطبيقات الانترنت المتوفرة لاغية بذلك الوسيط المالي ومقللة لتكاليف الخدمات التقليدية ، كما توفر أيضا حولا لتسييرية لمزانيات الأفراد وأدوات متنوعة سهلة لإدارة المحافظ المالية الشخصية.
- **الاستثمار والتمويل :** تعمل تقنيات الفينتكعلى جذب واستقطاب مدخرات الأفراد من خلال استخدام البساطة ومنح التسهيلات وتوفير منصات التمويل الجماعي المعروفة باسم crowdfunding للشركات والأفراد على حد سواء بتقديم القروض واستثمار رؤوس الأموال في مشاريع مضمونة لحد بعيد وتقديم استشارات مالية عبر الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي بتكاليف رمزية وبسيطة.
- **خدمات مقدمة للمصارف على أساس قاعدة الـ big data :** هي تلك الخدمات المقدمة للقطاع المصرفي عن طريق تجميع وتحليل مجموعة كبيرة من البيانات ذات العلاقات المترابطة ما بين المال وحجم الأعمال والبيئة العملية بالشكل الذي يحسن إدارة العلاقة مع الزبون ( بدراسة مجموعة من المؤشرات كسلوك الشراء لدى المتعاملين الاقتصاديين ، حجم الادخار، الملائمة المالية، توجهات ونظرة المتعاملين لسوق الأعمال والاستثمار).

**6- التقنيات المالية المعتمدة لدعم وزيادة حجم التمويل الإسلامي :** إن الهدف من اعتماد واستخدام التكنولوجيا المالية هو الاستفادة من المزايا التي تحققها لزيادة حجم وقيمة المعاملات المالية الإسلامية وتوفير عاملين مهمين في عالم المال والأعمال هما الأمان والضمان والسرعة والدقة في التنفيذ ضمن أسس مالية لا تخرج عن الإطار الشرعي والديني وضمن فهم صحيح لعمل التقنيات والمخاطر الناجمة عنها ، وفيمايلي أهم وأبرز التقنيات<sup>12</sup> المستخدمة من أجل تطوير التمويل وجعله أكثر كفاءة وفعالية مع بيان لأهميتها في الاستخدام ومدى قدرتها على تحفيز توسيع نطاق الأعمال وتعزيز الكفاءة التشغيلية .

التقنية	التعريف	المنتج	الهدف
البلوكتشين Blockchain	هي عبارة عن قاعدة بيانات تتضمن جميع التبادلات التي تتم بين جميع العملاء من تاريخ انشائها وجميع الكتل الموجودة فيه تكون مشفرة ومن الممكن اضافة أي عملية وفي أي وقت كان دون امكانية الحذف او	Peer- to- Peerlending الاقراض من نظير إلى نظير	الغاء الوساطة المالية

<sup>11</sup>- سعيد حروفش ، التكنولوجيا المالية وصناعة واعدة في العالم العربي ، مجلة أفق علمية ، المجلد 11 ، العدد 03 ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة الجلفة ، 2019 ، ص ، ص ، 729-730.

<sup>12</sup>- منير الشاطر ، التكنولوجيا المالية ، منهجية التعامل وأفاق الانفتاح ، مجلة الاقتصاد العالمي ، 2019 ، العدد06 ، ص 68 .



## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي

دعم الابتكارات ومساعدة المشاريع الصغيرة من خلال التخفيف من قيود وشروط منح التمويلات	CrowdFundi ng التمويل الجماعي	التغيير مما يضفي عليها خصوصية الشفافية ، كما يعمل هذا النظام على دمج مختلف المجالات ( هندسة البرمجيات ، الحوسبة التوزيعية ، علم التشفير ونظرية الألعاب الاقتصادية ، مما يسمح بتوفير قاعدة للبنية التحتية المستقرة والقابلة للتطوير وأساسا لتأمين الأصول الرقمية ودعمًا لشبكة عالمية لا نظير لها مع حوافز اقتصادية لهؤلاء الأقران ليكونوا عناصر فاعلة في الشبكة <sup>13</sup>	
إصدار نقدي ذو طبيعة خاصة عن شركات خاصة لتمويل عمليات معينة ذات قبول لدى الفئة المستخدمة لها .	Crypto currencies العملات المشفرة		
إصدار لنقود رقمية بموافقة حكومية	Diditalcurrenc ies العملات الرقمية		
استبدال الاستشارات البشرية بتلك التقنية وبالتالي التقليل من حجم الأخطاء ومعالجة ودراسة المشاريع بكل موضوعية ، وبحسب دراسة لبرايس ووتر هاوس كوبرز <sup>15</sup> أن 52 % من المدراء التنفيذيين يستثمرون بحرص كبيرة في مجال الذكاء الاصطناعي وأن 72 % من العاملين في هذا المجال يعتقدون بأنهم يحققون ميز تجارية وأن مثل هذه الاستثمارات ستحقق فترات مالية تقدر بـ 447 مليار دولار بحلول عام 2023	Robot Advisors الروبوتات الاستشارية ، كما تستخدم أيضا روبوتات الدردشة والروبوتات الصوتية	هو التحكم في المعلومات بهدف معرفة البيئة الخارجية واتخاذ السلوك الملائم وبالتالي التمكن من تحديد الفرص ومحددات النجاح وتوقع التهديدات وتقدير المخاطر واتخاذ القرارات للتأثير على المحيط الخارجي <sup>14</sup> وبذلك فإنه يركز على 3 أبعاد رئيسية هي : تسيير المعلومات والمعارف ، الحماية والتأثير ، يهدف لزيادة تحسين الخدمات المقدمة للعملاء من خلال تسهيل التعامل وتسهيل الخدمات المصرفية واجرائها على مدار الساعة	الذكاء الاصطناعي AI
زيادة كفاءة أي عملية مرتبطة بتحسين الإنتاج والخدمات ، من خلال توفير العمالة بالحجم المطلوب مع تقليص قيمة التكاليف التشغيلية وزيادة القدرة التنافسية أما البدائل التقليدية بسبب توفر الخدمة والمعلومة وتقديم النصح على مدار الساعة .	Improvecusto merexperie nce تحسين تجربة العملاء	هو أحد فروع الذكاء الاقتصادي يمنح الآلات والحواسيب القدرة على التعلم دون أن يتم برمجتها صراحة من خلال استكشاف الخوارزميات بحيث تستطيع التعلم ذاتيا والتنبؤ ذلك أن هذه الخوارزميات تعمل من خلال بناء نماذج من المدخلات للمساعدة في اتخاذ القرارات بدلا من أن تتبع الألة تعليمات وأكواد برمجيات ثابتة ومقيدة يحددها البشر	تعلم الآلة Machine learnin
دعم القرارات الإدارية ، وتأتي أهمية البيانات من حيث كبر حجمها والتي تم انشاؤها بواسطة الصناعة المالية، كما أن توفر البيانات الضخمة وسهولة	Business Intelligence (Data	هو تقديم البيانات بأسلوب فني جميل الشكل منسق الألوان واضح المعالم ، بخلاف وسائل التقديم العلمية التي تهتم بالمحتوى أكثر من المظهر وذلك لإثارة اهتمام	تصوير البيانات Datavisualis ation

<sup>13</sup>- طروبيا نذير ، تكنولوجيا البلوك تشين وتأثيراتها على المستقبل الرقمي للمعاملات الاقتصادية – الفرص والتحديات- جامعة أحمد درارية – الجزائر ، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة ، لعدد جانفي 2020، ص 101.

<sup>14</sup>- Alice Guilhon , Comprendre le concept et sa mise en œuvre Intelligence économique : S'informer , se protéger , influencer , édition Pearson , Paris , 2016 , p 12.

برايس ووتر هاوس كوبرز : هي شركة تأسست عام 1998 باندماج بين كوبرز وليبراند وبرايس ووترهاوس وهي عبارة عن شبكة خدمات مهنية متعددة الجنسيات مقرها لندن وهي ثاني أكبر شركة في مجالها في العالم خلف مؤسسة ديلويت ، وهي من بين الربع الكبار في ميدان المراجعة المحاسبية صنفت كأكبر شركة مرموقة في العالم على مدار 07 سنوات المتتالية وأفضل شركة في أمريكا الشمالية للثلاث سنوات الماضية<sup>15</sup>



## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

<p>الوصول اليها والتعامل معها يساعد الشركات في تحديد اتجاهاتها العملية وفقا لاتجاهات السوق ومعرفة المزيد عن السوق المالي وعن سلوكيات وعادات وأهداف المتعاملين ، بالإضافة لقدرة البيانات الضخمة على مساعدة المؤسسات المالية تبسيط العمليات الداخلية والعمليات الخارجية وتقليل المخاطر</p>	<p>Visualisation) الأعمال الذكية</p>	<p>وفضول غير المتخصصين والمتخصصين على حد سواء ، يتمتع باهتمام متزايد لدى العلماء نظرا لتوفره على قوة التعبير البصوي للبيانات بهدف توضيح الأفكار والاقناع بها وصولا للتأثير</p>
--	--	--

### 7- تطبيقات التكنولوجيا المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية : شهدت السنوات (2000 - 2019) تطبيقات ناجحة للتكنولوجيا المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية:

- 1- بإنشاء أول منصات للتكنولوجيا المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية ابتداء من منتصف سنة 2000، من خلال منصات تمويل جماعي لتوفير بدائل تمويل للمستهلكين المسلمين، من قبل شركة FINTECH الإسلامية، بالتعاون مع مزودي خدمات الدفع مثل MasterCard أو Visa أو Express American لتسهيل المعاملات، أو مع البنوك التقليدية لإنشاء فروع إسلامية افتراضية.
- 2- توفير خدمات التمويل الجماعي الموافق لأحكام الشريعة الإسلامية، من خلال منصة الاستثمار «لوا»<sup>16</sup> Liwwa، قامت بإقراض 1.6 مليون دولار في سنة واحدة فقط في الأردن وحدها.
- 3- توفير خدمات التمويل المباشر بتأسيس منصة «بيهايف»<sup>17</sup> Beehive، عام 2014 في دولة الإمارات العربية المتحدة لتكون أول منصة تمويل مباشر معتمدة بشكل مستقل، وتعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وقد تمكنت من توفير (25) مليون درهم إماراتي (حوالي 7 ملايين دولار) لأكثر من (50) شركة صغيرة ومتوسطة في عامها الأول.
- 4- توفير نوع من التمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية وذو القبول الجماعي :بإطلاق منصة المراجعة المبتكرة للتمويل الإسلامي عبر شبكة ناسداك دبي في أبريل 2014، واستطاعت المنصة تحقيق معدلات نمو كبيرة في سنة 2014، حيث تجاوزت قيمة 100 مليار دولار أمريكي في معاملات التمويل الإسلامي<sup>18</sup>
- 5- الاستفادة من عالم التكنولوجيا والاتصالات واعتباره فرصة للمصارف الإسلامية : من خلال انتهاج أسلوب الشراكة الفاعلة مع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية مما يمكن من جذب قطاع واسع من المستثمرين، في ظل استجابة متجددة ومرنة لاحتياجات العملاء المتغيرة وطلباتهم المواكبة لمنتجات التكنولوجيا المالية ويظهر ذلك جليا في تجارب المصارف الإسلامية لدولة البحرين من بينها مصرف السلام الذي

<sup>16</sup>- تأسست في مختبر الابتكار في «جامعة هارفارد» Harvard University، عام 2013

<sup>17</sup>- هي أول منصة للتكنولوجيا المالية مصرح لها موازلة نشاط الإقراض بين النظراء ( الند للند) في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومسجلة لدى سلطة دبي للخدمات المالية في مركز دبي المالي العالمي. وهي تستخدم تقنية مبتكرة لربط الشركات التي تسعى للحصول على تمويل سريع وبأسعار معقولة مع المستثمرين الذين يمكنهم المساعدة في تمويل نموهم .

<sup>18</sup>- عن موقع زاوية [www.zawya.com](http://www.zawya.com)

## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي

وضع إستراتيجية تقوم على تقديم المنتجات والخدمات المصرفية المبتكرة وتحقيق التميز في خدمة العملاء، وتوظيف الخدمات المصرفية الرقمية ليكون المصرف أقرب إلى عملائه، وكان أول مصرف إسلامي في المملكة يطلق تطبيق الخدمات المصرفية عبر الهاتف النقال في عام 2011، وقد واصل في السنوات اللاحقة التزامه بتعزيز وجوده الرقمي عن طريق توفير الخدمات المصرفية للعملاء بمنزلهم أو مكاتبهم، وإتاحة مزيد من الخدمات المصرفية المبسطة في جميع الأوقات، كما سبق أن أطلق المصرف العديد من المنتجات والخدمات المصرفية الفريدة من نوعها التي تشمل الخدمات المصرفية الذاتية المطورة iBank، والخدمة الذاتية لطلب منتجات مصرفية إلكترونية «Apply@Home»، وبطاقات فيزا البلاستينية وSignature الائتمانية اللاتلامسية من فيزا - الأولى من نوعها في البحرين، وبطاقات فيزا للدفع المسبق المتعددة العملات للطلاب، والخدمة المصرفية عبر الهاتف النقال الجديدة والمطورة، وبطاقة «myShare»<sup>19</sup> ، الأمر الذي يوضح بصورة حقيقة وواقعية فاعلية المصارف الإسلامية وقدرتها على استيعاب ومواكبة التطورات التكنولوجية في العالم مع المحافظة والالتزام التام بمقاصد الشريعة الإسلامية وأدواتها وهندستها المالية.

6- الاستفادة من عامل الاتحاد والمشاركة المصرفية : من خلال انشاء أول اتحاد للتكنولوجيا المالية الإسلامية بتاريخ 13 ديسمبر 2017 ضمن فعاليات الدورة 24 للمؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية من قبل أكبر 03 بنوك إسلامية<sup>20</sup> عرفت باسم ألكو البحرين لتحقيق مجموعة أهداف أهمها<sup>21</sup> :

- ✓ إيجاد حلول مصرفية مبتكرة ومتوافقة مع احكام الشريعة الإسلامية .
- ✓ ابتكار وتنفيذ حلول تكنولوجية مالية منخفضة التكلفة وسريعة تتمتع بالاستقلالية الاستراتيجية والتشغيلية والمالية الكاملة لابتكار حلول مالية تناسب النظام الاقتصادي الرقمي .
- ✓ استعادة نمو الصيرفة الإسلامية العالمية من خلال تعزيز الشمول المالي وخلق فرص عمل جديدة وتوجيه استثمارات جديدة إلى القطاعات الاقتصادية الحرجة في دول مجلس التعاون الخليجي والأسواق الناشئة.
- ✓ خفض تكلفة الابتكار بالنسبة للبنوك مع تسريع قدرتها السوقية ليكون له أثر ايجابي في ربحية ونمو البنوك .
- ✓ الوصول لإنشاء 15 منصة تكنولوجية مالية في القطاع المصرفي بحلول عام 2022 مدعومة بقوة المعرفة في السوق وبحجم العملاء والموارد المالية المتزايدة خصوصا وان الهدف من الاتحاد بالابتكار هو التأثير الاجتماعي.
- ✓ انشاء منصة تمويل جماعي مريحة وممتعة وفاعلة ونافعة للأعمال بهدف تعزيز فرص نجاح وتعزيز نمو قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة.
- ✓ توفير فرص للاستثمار الخارجي.

## 8- واقع التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي

<sup>19</sup>-أول بطاقة في البحرين لتوزيع الأرباح النقدية من خلال تحويلها مباشرة إلى رصيد البطاقة بالتعاون مع شركة البحرين للمقاصة  
<sup>20</sup>- البنوك هي مجموعة البركة المصرفية بيت التمويل الكويتي وبنك البحرين للتنمية.  
<sup>21</sup>- عباس منيرة ، فالي نبيلة ، الصناعة المصرفية الإسلامية في مواجهة تحديات التكنولوجيا المالية : دراسة حالة ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي ، المجلة الدولية للريادة المالية ، جانفي 2020 ، ص ص ، 46-47.

## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

لقد استفادت العديد من القطاعات الاقتصادية من تسارع وتيرة التطور التقني حول العالم فساهمت في زيادة حجم أعمالها وأرباحها وحقت لها نوعا من الأمان العملي والمالي وسهولة في التسيير والتنفيذ ، وبالنظر لما هو حاصل ومتوقع فيمكن القول وبشهادة الخبراء والمحللين في المجال الاقتصادي والتكنولوجي أن أهم المستفيدين كان قطاع التمويل؛ حيث ظهرت أنماط جديدة لإتمام مهام المؤسسات التقليدية نفسها، ولكن بوسائل أخرى مختلفة جعلت المعاملات المالية في المتناول والتداول على مدار الساعة وفي أي مكان بشرط توفر وسائل الاتصال والتكنولوجيا اللازمة والفهم الجيد والاحتواء الشامل لمختلف العمليات المالية طبقا لمتطلبات السوق العملي العالمي.

فاستخدم واعتمد قطاع التكنولوجيا المالية أو "فينتيك" الذي هو من أبرز نتائج المزج بين الثورة التقنية ومغامرات القطاع المالي، كنظام قائم بحد ذاته يتمتع بوجود واستخدام لأدوات دفع غير تلامسية وتطبيقات للجوال، تحفظ الأموال بشكل افتراضي وتسمح بالدفع وتحويل النقود بسرعة غير مسبوقة وعن بعد على المستوى العالمي .

في وقت شهد فيه الاقتصاد الإسلامي توسعا ملحوظا شاملا لقطاعات ومنتجات متعددة غير معهودة مثل الضيافة والترفيه والأزياء وغيرها، فكان لزاما عليه الالتحاق بركب ثورة "الفينتيك" العالمية، ولعب دور في السوق المالي العالمي ، غير أن المبادرة والتطوير في هذا المجال كان من الغرب والدول غير الإسلامية باعتبار أنها أرادت التوسع والاستفادة من مزايا الصناعة المصرفية الإسلامية ومزايا الاستعمالات التكنولوجية المتطورة والانفتاح العالمي التي غذتها الثقة في الجهاز المصرفي العالمي وجودة الخدمات التي يقدمها ضمن إطار امني وتأميني عالي المستوى ، خصوصا وان هناك توقعات من قبل أحد أهم وكالات التصنيف الائتماني وهي وكالة "ستاندرد أند بورز" للتصنيفات الائتمانية<sup>22</sup> بنمو الصناعة المالية الإسلامية البالغ حجمها 2.2 تريليون دولار بنسبة تتراوح بين 10 و 12% خلال الفترة 2021-2022 بسبب زيادة إصدار السندات الإسلامية والتعافي الاقتصادي المتواضع في أسواق التمويل الإسلامي الرئيسية<sup>23</sup>، لكن بوتيرة أقل من العام 2019 بسبب الجائحة العالمية ، وتوسع في حجم الأصول الإسلامية العالمية بنسبة 10.6% في العام 2020 مقابل نمو 17.3% في العام السابق. كما أن 56% من شركات التكنولوجيا المالية الإسلامية، تتوقع جمع التمويل من خلال بيع الأسهم بما لا يقل عن 5 ملايين دولار للشركة الواحدة ، وان حجم معاملات سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية العالمي سوف ترتفع بنحو 49 مليار دولار (0.7% من حجم المعاملات المالية العالمية) في 2020، مع توقع بالنمو ليصل نحو 16% إلى 128 مليار دولار بحلول العام 2025، في حين يتوقع تسجيل معدل نمو سنويا مركبا لأعمال هذا القطاع بنسبة 21% حتى العام 2025، وهو معدل أكبر من 15% المتوقعة لنمو أعمال شركات التكنولوجيا المالية التقليدية خلال الفترة نفسها، ويستمد القطاع وغيره من مجالات الأعمال الإسلامية، القوة من وجود نحو 1.9 مليار مسلم يشكلون 20% من إجمالي عدد سكان العالم، ويوجد في جنوب شرق آسيا عدد كبير من المسلمين يجعلون المنطقة نقطة ساخنة للابتكار في التمويل الإسلامي.

وعبرت شركات ناشئة مثل "Kestri" في المملكة المتحدة عن اهتمامها بالتوسع والعمل في هذه المناطق لاستفادة من أموال المسلمين المخزنة لديهم بسبب خوفهم وذعرهم من اختلاط أموالهم

<sup>22</sup>ستاندر أند بورز (S&P) شركات خدمات مالية مقرها الولايات المتحدة الأمريكية وهي فرع لشركات **مغرو هيل** المختصة بنشر البحوث والتحليلات المالية على السهم والسندات لها معرفة جيدة فيتما يخص مؤشرات البورصة الأمريكية S&P500 والأسترالية ASXS&P/ والكندية TSXS&P/ والإيطالية والهندية CNX NiftyS&P كما أنها واحدة من وكالات التصنيف الائتماني الثلاث الكبار رفقة وكالة موديز ووكالة فيتش

<sup>23</sup> من أهم أسواق التمويل الإسلامية السعودية (تنفيذ مشاريع ضخمة ضمن **مخطط رؤية 2030** من خلال التوسع في الرهون العقارية واقراض الشركات )، قطر (الاستثمارات الضخمة المتعلقة بتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2022 وما يتبعه من تنشيط لقطاعات مختلفة مترابطة فيما بينها) الامارات بنسبة نمو اقل ( ضمن فعاليات الاكسبو 2022 من خلال تعزيز النشاط الاقتصادي للدولة وتعميق مجال التعاون الثاني ).

<sup>24</sup> تقرير Global IslamicFintech للعام 2021 الصادر عن شركتي "دينار ستاندرد" للأبحاث و "Elipses" للرقمنة المالية.

## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

الحلال بأموال محرمة شرعا خصوصا تلك المقترنة بالفوائد الربوية ، فمثلا أندونيسيا هي موطن لأكبر جالية إسلامية في العالم، حيث تضم أكثر من 230 مليوناً، أي 87% من سكانه وبالتالي فهي تملك مخزونا من الأموال والموارد المالية التي تسمح بالتوسع في التمويل وتحقيق الانتعاش الاقتصادي والخروج من دائرة الركود الحاصل لسبب أو لآخر.

أيضا فإن التقرير يرى بأن السعودية والإمارات وإيران وماليزيا وإندونيسيا هي أسواق رائدة في هذه الصناعة، لكنها تواجه تحديات عملية رئيسية يستخلصها في **نقص رأس المال، ثقافة المستهلك، وكيفية جذب المواهب** خصوصا وان تلك البلدان ذات تصنيف منخفض نسبيا فيما يخص مؤشر التكنولوجيا المالية العالمية مما يزيد من صعوبة جذب المواهب لكن هذه التحديات هي نفسها التي تواجهها شركات التكنولوجيا المالية التقليدية بل وتعتبر في بعض الأحيان ضغوطات تحد من عملها وفعاليتها وبالتالي فهي نقاط ايجابية وسلبية في نفس الوقت على حسب كيفية التعامل معها ، كما أن التقرير يعتبر السعودية من أفضل أسواق التكنولوجيا المالية الإسلامية أداء حاليا، وأحد اللاعبين الرواد، ويتوقع أن تحافظ على هذه المكانة على المدى المتوسط، حيث يقدر قيمة سوقها حاليا بـ17.8 مليار دولار، والذي يمكن أن يصل إلى 47.5 مليار دولار في 4 أعوام فقط، في حين يرى التقرير ووفقا لمقاييس مثل النمو والتواتر، أن كلا من الإمارات وماليزيا تتمتع بمكانة أكبر لقيادة تلك الصناعة، أما السعودية وإيران والبحرين وإندونيسيا فهي في مرحلة النمو وتحقيق النضج ، أما على الصعيد العالمي فبـ 27 شركة مختصة في التكنولوجيا المالية الإسلامية تحتل المملكة المتحدة المرتبة الأولى في هذا المجال ، متقدمة على ماليزيا وإندونيسيا والإمارات والسعودية، اعتبارا من جويلية 2020، وفقا لـ "IFN FinTech"<sup>25</sup>، حيث تم تسجيل 142 مؤسسة تكنولوجية مالية إسلامية حول العالم، مقسمة كمالى بريطانيا بـ 27 شركة ، ماليزيا 19 شركة ، الإمارات 15 شركة، وإندونيسيا بـ 1، والسعودية والولايات المتحدة 9 شركات.

**9- تطبيقات التكنولوجيا المالية الإسلامية الناشئة الحالية ( المنصات المالية نماذج مختلفة ):** شهد قطاع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في المملكة المتحدة بعض الزخم الكبير من الشركات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية من أمثلتها :

- شركة "My Ahmed" : وهي منصة نقود إلكترونية، أدرجت ضمن صندوق الحماية التنظيمية لهيئة السلوك المالي في جويلية 2020.

- منصة الإقراض الإسلامي من نظير إلى نظير "Qardus" في المملكة المتحدة،  
- منصة تداول الذهب المتوافقة مع الشريعة الإسلامية "Minted" مع التخطيط لا طلاق بنك رقمي في أقرب الأجل  
- - Kestrl وهو بديل مصرفي متوافق مع الشريعة الإسلامية.

وتعمل تلك الشركات للحاق بركب موجة النمو المتوقعة، خصوصا وانها تجد التشجيع والمساندة المادية والمالية والمعنوية من قبل السلطات الوصية التي ترى أنها وسيلة لتعزيز مكانة لندن كمركز مالي عالمي بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأنها تتمتع بميزة تنافسية في جميع أنحاء العالم نتيجة تواجدها في بريطانيا، كما أن التمويل الإسلامي أخذ في النمو والتطور .

- منصة الاستثمار "WahedInvest" مقرها الولايات المتحدة، هي الأقرب لأن تصبح أول شركة تكنولوجية مالية إسلامية عالمية حقا، حيث إن لديها أكثر من 150 ألف عميل في 130 دولة وتقدر قيمتها بأكثر من 100 مليون دولار ، تخطط الشركة للاستفادة من الثورة التي تشهدها بريطانيا في هذا القطاع، من خلال الموافقة والسير في خطوات شراء ، شركة "Niyah" البريطانية الناشئة، التي تبني بنكا رقميا منافسا، لدعم سعيها لتصبح "المتجر الرائد

<sup>25</sup> IFN FinTech هي شبكة عالمية تمثل الجزء الإسلامي من صناعة التكنولوجيا المالية.

## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

الشامل" للمنتجات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية وللإستفادة من أموال ما يقرب من نصف البالغين الذين لا يتعاملون مع البنوك في العالم والبالغ عددهم 1.7 مليار نسمة هم مسلمون<sup>26</sup>، و4 من أعلى 10 اقتصادات نموا في جميع أنحاء العالم هي دول ذات أغلبية مسلمة<sup>27</sup>.

### 10- الجزائر : واقع التمويل الاسلامي والتكنولوجيا المالية

أصبح من الضروري توجه الجزائر للانفتاح أكثر والاستخدام المتزايد لأدوات وتقنيات الفينتك وادخالها لتمويل مختلف المشاريع خصوصا تلك المتعلقة بصيغ الاستثمار الممولة تمويلًا إسلاميًا على اعتبار أن الجزائر دخلت مرحلة جديدة في مجال التمويل والصناعة المصرفية وذلك استجابة للطلب الواسع على المنتجات المالية الشرعية من قبل المجتمع الجزائري وتشجيع استعمال القنوات المصرفية الرسمية في محاولة لتضييق الخناق وتقييد معاملات السوق غير الرسمي ( السوق السوداء) من خلال سن بنك الجزائر -باعتباره الهيئة الوحيدة المخولة بتشريع النظم القانونية المتعلقة بالصيرفة البنكية والمالية - قواعد خاصة بالمنتجات المالية الإسلامية باعتماد والتصديق على النظام رقم 02-20 المؤرخ في 15 مارس 2020<sup>28</sup> الذي عرف وحدد نوع العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية<sup>29</sup> وأحكام عملها من خلال استخدام قاعدة المشاركة بمفهومها الواسع في العملية البنكية وعدم التعامل بالفائدة بالإضافة لعدة أحكام أخرى منها مطابقة العمليات المعروضة على الزبائن لأحكام الشريعة الإسلامية ( شهادة المطابقة) ، خضوع المنتجات للترخيص المسبق ، الاستقلالية المحاسبية والمالية والإدارية لشباك الصيرفة الإسلامية ، كما تم تحديد وتعريف العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية والتي يسمح للبنوك سواء التقليدية أو ذات الطبيعة الخاصة بممارستها<sup>30</sup>، في حين تم تحديد شروط ممارسة نشاط الصيرفة الإسلامية بضرورة انشاء شبك مكلف بخدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية<sup>31</sup> ومستقل يطلق عليه شبك الصيرفة الإسلامية<sup>32</sup> يضم هيكل تنظيمي ومستخدمين مخصصين حصريا ، مع ضرورة الاشراف عليه من قبل هيئة رقابية شرعية داخل البنك والمؤسسة المالية<sup>33</sup> بالإضافة لضرورة مطابقة المنتجات لأحكام الشريعة الإسلامية من أجل الحصول على ترخيص الممارسة ، وبسبب التطورات الحاصلة والتوجه لتفعيل الصيرفة الإسلامية كان لابد ايضا من مواكبة تقنية للأعمال من خلال استخدام التكنولوجيا المالية للأسباب التالية :

- اعتماد التكنولوجيا المالية سيتيح للسلطات معرفة تحركات الأموال، التي تدور في السوق السوداء للعملة على وجه التحديد فبحسب التقديرات يقدر حجم الاقتصاد غير الرسمي بـ

<sup>26</sup>- أرقام صادرة عن البنك الدولي .

<sup>27</sup>- وفقا لصندوق النقد الدولي .

<sup>28</sup>- النظام 02-20 المؤرخ في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية والذي بلغ النظام رقم 02-18 المؤرخ في 04 نوفمبر 2018 والذي كان يتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية

<sup>29</sup>- عرفت المادة 02 من النظام 02-20 الصيرفة الإسلامية على أنها كل عملية بنكية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد الفوائد ويجب أن تكون مطابقة للأحكام المشار إليها في المواد 66 إلى 69 من الأمر 03-11 المؤرخ في 26 أوت 2003 المعدل والمتمم لقانون النقد والقرض وهي تعريف يقترب لذلك المحدد في النظام 02-18 المؤرخ في 04 نوفمبر 2018 ،

<sup>30</sup>- حددت المادة 04 من النظام المنتجات المسموح التعامل بها وعرضها على الجمهور والمتعاملين من خلال طرح المنتجات التالية : المراجعة ، المشاركة ، المضاربة ، الاجارة ، الاستصناع ، السلم ، حسابات الودائع والودائع في حسابات الاستثمار.

<sup>31</sup> - المادة 17 من النظام 02-20.

<sup>32</sup>- المادة 18 من النظام 02-20.

<sup>33</sup>- المادة 15 من النظام 02-20 ، والمادة 16 من مقرر المجلس العلى الاسلامي رقم 01-20 المؤرخ في 01 افريل 2020.



## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي'

40 مليار دولار خارج سجلات الدولة الجزائرية<sup>34</sup>، في حين تبقى هذه التقديرات بعيدة عن الموجود على أرض الواقع وان اتجاه الدولة الجزائرية لتفعيل مصادر وأساليب التمويل الإسلامي هدفه استقطاب الأموال المخزنة والمكتنزة لدى الجزائريين واستثمارها بالطرق المشروعة البعيدة عن الربا والفوائد والتي تعد سببا رئيسيا للعزوف عن المشاركة في الحياة الاقتصادية والمالية والتمويلية للمشاريع الاقتصادية، وأن استخدام التقنيات والتطبيقات المالية من قبل البنوك الجزائرية والتي اتجهت لتطبيق الصيرفة الإسلامية بمباركة وتوجيه وضمان من البنك المركزي من شأنه أن يرفع من قدرات البنوك التمويلية ويوفر لها وفرات مالية تستثمر في قطاعات مختلفة خصوصا تلك القاعدية والهيكلية مما يعكس ايجابا على الاقتصاد الجزائري ويرفع من معدلات النمو ويخفض من معدلات التضخم والبطالة وبالتالي تحسين مؤشرات اقتصادية مختلفة.

- تعميم الدفع الإلكتروني في الجزائر مرهون بشكل أساسي بنجاح الجهود المبذولة في مكافحة الفساد وترويض الاقتصاد الموازي، كما يساهم بخفض معدلات استخدام السيولة النقدية خصوصا وان الأزمة الصحية العالمية والتي عانت منها الجزائر ابتداء من مارس 2020 قد كانت سببا في انكماش الاقتصاد الوطني وتحقيق معدل نمو سلبي يقدر بـ 3.9%<sup>35</sup> وأبانت ضعف الجهاز المصرفي وعدم قدرته على احتواء أزمة السيولة النقدية<sup>36</sup>، فكان لا بد من تكثيف الحملات التحسيسية وتعزيز دور بنوك القطاعين العام والخاص في النظام المالي، فضلا عن إدخال إجراءات تحفيزية عوض العقوبات من أجل توعية التجار بأهمية الدفع الإلكتروني و التركيز على البنية التحتية التكنولوجية التي لا تزال تسير بخطى متناقطة وتدارك النقص الفادح المسجل على مستوى التحكم في التكنولوجيات الجديدة في المجتمع الجزائري - حيث كان سببا رئيسيا في ضعف استعمال الدفع الإلكتروني- يذكر أنه سجل في النصف الأول من سنة 2021 نحو 212.6 ألف عملية دفع عبر الإنترنت بينما فاق عدد عمليات السحب عبر الموزعات الآلية خلال الفترة ذاتها حاجز 4.8 مليون وأن عدد أصحاب بطاقات الدفع البنكية قد بلغ 2.2 مليون بطاقة في بلد يبلغ تعداد سكانه 40 مليون نسمة وهي نسبة ضئيلة جدا وأن عدد الصرافات الآلية المخصصة للسحب النقدي لا يتعدى 21.4 ألف جهاز منتشر في 44 ولاية<sup>37</sup>، ان هذا الضعف يمكن أن يتحول لنقطة قوة تساعد الاقتصاد الجزائري على النهوض والتقدم والاستقرار من خلال طرح تطبيقات وحلول تقنية مالية موجهة لتمويل صيغ استثمارية متوافقة مع الشريعة الإسلامية تعتمد ادارة سليمة

- بحسب تصريح لـ مليكة صديقي وبحسب تصريحات حكومة كل من عبد المالك سلال في مارس 2015 بينما قدرتها حكومة أويحي بـ

19 مليار دولار في سبتمبر 2017<sup>34</sup>

<sup>35</sup>- نقلا عن حوار صحفي للخبير الاقتصادي سليمان ناصر عبر الموقع: <https://ultraalgeria.ultrasawt.com>

<sup>36</sup>- نقص السيولة يعود بالأساس إلى سحب بعض المواطنين لأموالهم ومخزنتهم من حساباتهم البريدية، تحت ضغط تداعيات جائحة كورونا، وكانت أزمة السيولة النقدية قد بدأت في البنوك والمؤسسات المصرفية، قبل انتقالها إلى مراكز البريد، حيث هوى حجم السيولة المتداولة في البنوك إلى ما دون 8 مليارات دولار، لأول مرة منذ أكثر من 20 سنة، ما أنذر بأزمة سيولة حادة هددت النظام المصرفي، في وقت الذي كانت تحتاج فيه الجزائر إلى موارد مالية لدعم الاقتصاد المتعثر بسبب تراجع عائدات النفط، وجائحة كورونا التي أضرت بالاقتصاد وبنات تهدد الآلاف من الشركات بالإفلاس، يذكر أن نسبة العجز في السيولة تقفزت من 49% في مارس 2020 إلى 55% في نهاية ماي 2020، بينما كانت مقدرة بـ 20% في مطلع 2019، كما ذكر تقرير المركزي الجزائري أن سيولة البنوك فقدت 180 مليار دينار (1.4 مليار دولار)، بنهاية ماي 2020، مقارنة مع ديسمبر 2019، لتستقر عند 916 مليار دينار (7.9 مليارات دولار)، نهاية ماي 2020، وهو رقم غير مسبوق في السنوات العشرين الماضية<sup>37</sup> بالإضافة أن ارتفاع العجز في السيولة ناتج عن ارتفاع حجم القروض المتعثرة بشكل مستمر خلال السنوات الخمس الأخيرة، حيث بلغت 10% عام 2015، لتزيد إلى 13% في العام التالي، و 17% في 2017، ثم 20% في العام اللاحق، قبل أن تقفز إلى 25.2% بنهاية 2019، بالإضافة إلى ارتفاع وتيرة سحب الأموال من طرف المتعاملين الاقتصاديين والمواطنين منذ بداية تفشي وباء كورونا، كذلك تراجع العملة المحلية أمام الدولار والأورو.

- بحسب تصريح السيد مجيد مسعودان مجمع المنفعة الاقتصادية لخدمات الدفع الآلي.<sup>37</sup>

## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي

ومبسطة لدرجة ان المواطن البسيط يكون قادرا على فهمها ومطمئنا لكونها لا تحمل أي شبهة محرمة وهذا يكون من مسؤولية ومشاركة البنوك الجزائرية سواء العامة او الخاصة وشركات التكنولوجيا المالية التي تعاني نقصا فادحا في عددها بحيث لا تتعد الشركتين وهو عدد قليل بالمقارنة مع مختلف الدول العربية وأيضا بالمقارنة مع موارد الجزائر وقدراتها المادية والمالية .

- ان حالة الاقتصاد الوطني تتطلب تسريعا لمسار الخدمات البنكي خصوصا تلك المتعلقة بالخدمات المصرفية الاسلامية وعملا دؤوبا ومتوصلا لإرساء مناخ ثقة يسمح بـ”تغيير ثقافي” في سلوك الدفع لدى الجزائريين خصوصا وأن دراسات عدة تشير إلى أن معظم الجزائريين سواء كانوا مستهلكين أو التجار ما زالوا يقاومون وهم مترددون من التعامل التقني ، وأن هذه المقاومة راجعة إلى غياب الثقة في مثل هذا النوع من وسائل الدفعبشكل خاص ، بالإضافة لهيكل الاقتصاد المحلي الذي ما زال يفضل الدفع النقدي بسبب وزن الاقتصاد الموازي وضعف التعاملات البنكية.
- ورغم التقدم المحقق في هذا المجال إلا أن الدفع الإلكتروني يبقى “ضعيفا” من حيث نسبة المعاملات في الجزائر بعد ربع قرن من مباشرة إصلاحات تهدف إلى تحديث المنظومة المالية ، وذلك لأسباب عدة أهمها عقلية الجزائري الذي لديه رهبة وخوف متلازم من قرصنة حساباته المادية وخسارة امواله بأي طريقة كانت بالإضافة لتصديقه لمختلف الشائعات كما أن استخدامات التقنية المالية تساهم في توفير معلومات صحيحة ودقيقة وواضحة تسهل عمل النظام الجبائي وبالتالي تحصيل أموال أكثر من اصحاب الدخول وهذا ما يتعارض مع مصالحهم الشخصية، لكن في المقابل فإنها تساهم في توفير موارد اضافية للاقتصاد الوطني على المدى المتوسط والطويل ، أن استخدام الاموال المخزنة والمكتنزة في مشاريع تمويلية اسلامية من شأنه أن يسرع من وتيرة التنمية الاقتصادية باعتماد موارد مالية وصيغ تمويلية مقبولة لدى افراد المجتمع الجزائري وذات شرعية دينية وبالتالي دفع عجلة النمو الاقتصادية لتمس مختلف القطاعات الاقتصادية مما ينجر عنه نمو عام وشامل للاقتصاد الوطني وبمعدلات نمو عالية.

### خاتمة

- ان الهدف من استخدام تقنيات الفينتك هو الاستفادة من ميزاتها خصوصا فيما يتعلق بالسرعة والدقة وتجاوز الحدود الداخلية وانتشار استعمال صيغ وادوات التمويل الاسلامي بالشكل الذي يساعد المسلمين وغيرهم من استخدام اموالهم بشكل آمن ومضمون لحد بعيد والوصول لمرحلة عالمية التمويل والمعاملات الاسلامية الشرعية بهدف تضيق الفجوة ما بين الاقتصاد الحقيقي والاقتصاد النقدي ، وبالتالي فان استخدام تقنيات الفينتك تساهم في :
- الحصول على موارد مالية لتمويل مشاريع مختلفة ضمن الأطر الشرعية الاسلامية .
  - هذه الموارد تكون متاحة عبر تطبيقات أبترت من قبل شركات تكنولوجيا ذات خبرة طويلة في هذا المجال بشرط أن تكون مراقبة وموافق عليها من قبل هيئات شرعية اسلامية معتمدة .
  - اعتماد تقنيات الفينتك لها اثراها في تطوير اقتصاد رقمي لا افتراضي مضمون وذو قبول واسع لدى جمهور امتعاملين في الاقتصاد.



## التكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي والعمل المصرفي الإسلامي

غير أن الاشكالية المطروحة هو تخلف البلدان الاسلامية في هذا المجال بالمقارنة مع البلدان غير الاسلامية التي سارعت للاستفادة من تطوير هذا المجال وابتكار تقنيات وتطبيقات من اجل الظفر واحتواء أموال المسلمين لمساعدة اقتصاداتها وتطويرها بالرغم من ان هناك بلدان عربية حاولت اللحاق بركب التطور والتقدم التكنولوجي كالبحرين والسعودية والامارات واندونيسيا والاستفادة من الامتيازات التي تحققت تقنيات الفينتك.

كذلك فإن الجزائر وبالرغم من امكانياتها المادية والمالية فهي تقبع في آخر الرواق وتعاني الضعف التكنولوجي في مجال استخدام تقنيات الفينتك بدليل تواجد شركتين فقط عاملتان في هذا المجال ، كذلك فانها لجأت مؤخرًا لاعتماد تقنيات وصيغ التمويل الاسلامي بسن قوانين خاصة بها لذا تعتبر بعيدة كل البعد وغير قادرة زمنيًا للحاق بركب التقدم والتطور في مجال التطبيقات المالية على القل في الوقت الحالي .